

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

Problèmes de sécurité alimentaire en Libye, une lecture du rôle de l'acteur extérieur

نسيمة طويل

جامعة باتنة 1

Madirahma@netcourrier.com

شمس الهدى نجاح*

جامعة محمد خيضر بسكرة - مخبر الحقوق

والحريات في الأنظمة المقارنة

Chemselhouda.nedjah@univ-biskra.dz

تاريخ نشر المقال: 19 / 03 / 2023

تاريخ قبول المقال: 27 / 02 / 2023

تاريخ إرسال المقال: 14 / 10 / 2022

الملخص:

تشغل قضايا الغذاء اهتماما واسعا في الساحة الدولية، فهو تلك الورقة الراحبة التي تستعملها دول المركز للضغط على دول المحيط وجعلها في حالة تبعية دائمة لها، ما يترتب عنه تدخل في شؤونها الداخلية خاصة في تلك الدول التي تعد بؤرا للصراع والنزاع كما هو الحال في ليبيا، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة السببية بين انعدام الأمن الغذائي في ليبيا وتدخلات الفواعل الخارجية التي ساهمت بشكل كبير في فشل الدولة الليبية. ليتم الوصول إلى نتيجة مفادها أن الفاعل الخارجي أثر بدرجة كبيرة على الأمن الغذائي الليبي مما ساهم في اختراق السيادة الوطنية خاصة وأنه ينطلق من دوافع قائمة على المكانة الجيوبولتيكية لليبيا.

الكلمات المفتاحية: الدولة الفاشلة؛ الأمن الإنساني؛ السيادة الوطنية؛ الأمن الوطني؛ الأمن الغذائي.

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

Abstract:

Food issues occupy wide attention in the international arena, as it is the trump card that the central countries use to pressure the surrounding countries and make them in a state of permanent dependence on them, which results in interference in their internal affairs, especially in those countries that are hotbeds of conflict and conflict, as is the case in Libya. This article aims to find out the causal relationship between food insecurity in Libya and the international intervention that contributed significantly to the failure of the Libyan state. In order to reach the conclusion that the external actor has greatly affected Libyan food security, which contributed to the breach of national sovereignty, especially as it stems from motives based on the geopolitical position of Libya.

Keywords: Failed State; Human Security; National Sovereignty ; National Security; Food Security.

مقدمة:

يتميز واقع السياسة العالمية في الوقت الحاضر بعدد من الأحداث ذات الأبعاد الصراعية والتعاونية والتي تقوم على مقاربات ذات فاعلية تبني عليها الدول سياساتها وعلاقاتها الدولية القائمة على أساس العداوة/الصدقة؛ إذ تميز واقع المسرح العالمي بتنامي شكل جديد من أشكال التدخلات في الشؤون الداخلية للدول بهدف الحفاظ على الأمن الإنساني في تلك الدول في تلك الدول التي تعد بؤرا للصراع والنزاع، حيث أخذت هذه الفواعل الخارجية بتوظيف مقاربة التدخل الإنساني خدمة لبرغميتها وتعزيزا للحصول على أعلى قدر ممكن من مقومات القوة ذات الوزن الجيوبولتيكي.

يُعد الأمن الغذائي أحد الأبعاد التي تؤثر على السيادة الوطنية، ولهذا تشغل قضايا الغذاء اهتماما واسعا في الساحة الدولية فهو تلك الورقة الرابحة التي تستعملها دول المركز للضغط على دول المحيط التي تعاني من عجز غذائي وجعلها في حالة تبعية دائمة لها، ما يترتب عنه تدخل في شؤونها الداخلية خاصة، كما هو الحال في ليبيا التي تشهد تناميا للصراعات الداخلية ذات الأطراف الخارجية، التي تؤثر على محيطها الإقليمي، الدولي والعالمي.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة السببية بين انعدام الأمن الغذائي في ليبيا التي تعاني من الجوع ونقص للتغذية والتدخل الدولي الذي ساهم بشكل كبير في فشل الدولة الليبية واختراق سيادتها. وعلى هذا الأساس سيتم دراسة طبيعة العلاقة بين تحقيق الأمن الغذائي والحفاظ على السيادة الوطنية في ليبيا في ظل التدخلات الدولية، وكذا طبيعة التفاعلات بين هذه المتغيرات وفق إشكالية مفادها كالاتي:

كيف ساهم الفاعل الخارجي في انعدام الأمن الغذائي في ليبيا ؟

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

الفرضية:

للإجابة على الإشكالية السابقة سيتم الاعتماد على الفرضية التالية:
استمرارية التدخل الأجنبي في ليبيا سيؤدي إلى تفاقم مظاهر انعدام الأمن الغذائي.
وللإلمام بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى المباحث التالية:
المبحث الأول: الأمن الغذائي دراسة ايتيمولوجية.
المبحث الثاني: الرابط الدائري بين انعدام الأمن الغذائي والتدخل الأجنبي في ليبيا.

المبحث الأول: الأمن الغذائي دراسة ايتيمولوجية

ساد مفهوم الأمن التقليدي (Hard Security) لسنوات عديدة، لكن بظهور العولمة برزت العديد من التحولات والمشكلات التي تستهدف أمن جميع الدول وبدون استثناء، حيث لم يعد هذا المفهوم قادرا على استيعابها واحتوائها، أين عجزت الدول عن تحقيق أمن أفرادها بزيادة نفقاتها العسكرية وتأمين حدودها الخارجية، كون النزاعات أصبحت داخل حدودها الجغرافية، كما أنها تعاني من تهديدات (بيئية، صحية وغذائية...) تهديد أمنها وأمن أفرادها، هذا ما أدى إلى ظهور مفهوم الأمن الإنساني الذي أحدث تغييرات ابيتمولوجية في حقل الدراسات الأمنية بالانتقال من أمن الدول إلى أمن الأفراد، كما أن بقاءها واستمرارها مرتبط بأمن أفرادها، ويعد موضوع الأمن الغذائي محورا لاهتمام المجتمع الدولي اليوم، وهذا راجع إلى ارتفاع نسبة الفقر والجوع في العالم.

المطلب الأول: تعريف الأمن الغذائي

تعددت التعاريف التي تناولت الأمن الغذائي وفي هذه الدراسة سيتم الأخذ بتعريف منظمة الأغذية والزراعة (F.A.O) على أنه: "يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوافر لجميع الناس في كل الأوقات والإمكانات المادية والاجتماعية، والاقتصادية للحصول على غذاء كاف مأمون ومغذ لتلبية احتياجاتهم التغذوية وأفضلياتهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة."¹ انطلاقا من هذا التعريف على الدول توفير الغذاء لجميع أفرادها وضمان الوصول والحصول عليه بكميات كافية بصفة دائمة وفي كل الأزمنة، فالغذاء هو محور نشاط الإنسان وصحته.

وبحسب هذا التعريف أيضا يمكن إبراز أبعاد الأمن الغذائي التي أقرتها **Food Climate**

Researche Net Work عام 2018 وهي كالتالي:²

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

- **توفر الغذاء Availability of Food:** يركز هذا البعد على الإمكانيات المادية وتوفر الغذاء الأمن والمغذي في كل الأوقات والأماكن.
- **الحصول على الغذاء:** يهتم هذا البعد بما إذا ما كان الفرد أو الأسرة يحصل على القدر الكافي من الغذاء، كما يهتم كذلك بوصول الأغذية وتوزيعها بين الأفراد حتى داخل المنزل الواحد. يعالج هذا البعد أيضا القدرة الشرائية وتبادل السلع مقابل الحصول على الغذاء.
- **الاستفادة من الغذاء Utilisation of Food:** القدرة على تحقيق أكبر استفادة من العناصر الغذائية المتواجدة في الأغذية المستهلكة، وكذا الأخذ بعين الاعتبار عوامل تخزينها وكيفية طهيها وخلوها من الأمراض.
- **الاستقرار Stability:** هو تلك الحالة الدائمة التي يكون فيها الغذاء متاحا للجميع مع إمكانية وصوله لجميع الأشخاص مع ضمان استخدامه بشكل فعال، هذا ما يستوجب الديمومة والاستمرار.
- **سوء التغذية Malnutrition:** يحدث سوء التغذية في حالتين عندما يكون الشخص غير قادر على الحصول على الكمية الكافية من الطاقة الغذائية، أو عندما يفرط الشخص في تناول الأغذية أي حصول فائض في الطاقة الغذائية.

المطلب الثاني: مؤشرات قياس الأمن الغذائي

نظرا لارتفاع نسبة الجوع في العالم نتيجة العديد من العوامل منها: الايكولوجية، تغيرات المناخ، الأوبئة، الرأسمالية الاقتصادية القائمة على أساس استغلال الثروات والتوزيع غير العادل لها وكذا الحروب والنزاعات المتزايدة بشكل مستمر في العديد من دول العالم. هذا ما جعل القضاء على الجوع (الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة) مقصد يسعى المجتمع الدولي إلى تحقيقه، وهناك العديد من المؤشرات التي أوجدتها منظمة الأغذية والزراعة FAO منها ما يلي:

– مؤشر الجوع العالمي “Global Hunger Index (GHI)”

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

هو تقرير سنوي تم إصداره أول مرة في أكتوبر عام 2006، يهدف لقياس الجوع في العالم وتتبعه بشكل كامل على المستوى الوطني، الإقليمي والعالمي، كما يهدف إلى نشر الوعي وخطورة الجوع مما يستلزم إيجاد آليات فعالة للقضاء عليه.³

في تقرير الجوع العالمي لسنة 2019 يشير الجوع إلى المؤشر القائم على أساس أربعة مؤشرات:⁴

- **نقص التغذية:** نسبة السكان الذين يعانون من نقص التغذية أما بالنسبة للأطفال فأولئك الذين يعانون من نقص في الطاقة الغذائية (بروتينات، فيتامينات ومغذيات دقيقة).
- **تقزم الأطفال:** نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من انخفاض في الطول مقارنة بأعمارهم نتيجة نقص التغذية الحاد.
- **هزال الأطفال:** نسبة الأطفال دون سن الخامسة الذين يعانون من انخفاض في الوزن مقارنة بأعمارهم نتيجة نقص التغذية المزمن.
- **وفيات الأطفال:** معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة نتيجة لنقص الغذاء والبيئة غير صحية التي يتواجد فيها الأطفال.

-مؤشر المعاناة من انعدام الأمن الغذائي:

"يشير انعدام الأمن الغذائي الذي يقاس من خلال هذا المؤشر إلى محدودية فرص الحصول على الغذاء على مستوى الأفراد والأسر بسبب نقص في المال أو في الموارد الأخرى."⁵ كما يشير انعدام الأمن الغذائي الحاد إلى الافتقار المستمر إلى الأغذية الكافية المأمونة والمغذية للحفاظ على حياة صحية ونشطة، ويمكن أن ينتج عن مجموعة متنوعة من العوامل تتراوح من ارتفاع الأسعار إلى اضطرابات في أنظمة التوصيل، الكوارث الطبيعية، الاضطرابات السياسية والصراعات العنيفة.⁶

شكل رقم 01: يوضح حالات انعدام الأمن الغذائي وفق مقياس المعاناة من انعدام الأمن

الغذائي

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي



المصدر: منظمة الأغذية والزراعة، الجوع وانعدام الأمن الغذائي، تم تصفح الموقع يوم 22 جويلية 2022، متحصل

عليه من: <https://bit.ly/3MmQV0R>

يوضح الشكل أعلاه الحالات التي يحصل فيها الشخص على الغذاء، ووفقاً للتعريف الذي أخذنا به في هذه الدراسة فالحصول على قدر كاف من الغذاء يعد محل شك، كما أن الأغذية التي ربما يحصل عليها تفتقد للنوعية والجودة الكافية، بالإضافة إلى أنه في بعض الحالات يعاني الشخص من نقص للتغذية، وفي حالات أخرى لا يتناول غذاؤه لمدة يوم كامل، لكن في بعض البلدان التي فيها حروب ونزاعات لا يتحصل على الغذاء الكاف ولا يتناوله لمدة أيام وأسابيع.

علاوة على ما سبق ذكره فإن: "القضاء التام على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة". يعد الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة السابعة عشر، وهو هدف تسعى جميع الدول إلى تحقيقه، وهذا ما أكدت عليه خطة التنمية المستدامة 2030، حيث يتضمن هذا الهدف مقصدين ينبغي تحقيقهما الأول بحلول عام 2020، وهو تحقيق الحفاظ على التنوع الجيني للبذور والنباتات المزروعة والحيوانات الأليفة والدواجن (هل فعلاً تم تحقيق هذا المقصد بحلول عام 2020؟)، أما المقصد الثاني ينبغي تحقيقه عام 2025 ويتمثل في القضاء على جميع أشكال سوء التغذية بحلول عام 2030.⁷ وهو ما تأمله البشرية جمعاء خاصة مع استمرار تأثيرات الأزمة الصحية والبيئية الأخيرة.

-مؤشر الأمن الغذائي العالمي "global Food Security Index":

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

- " يأخذ مؤشر الغذاء العالمي القضايا المتعلقة بالقدرة على تحمل التكاليف، التوافر، والجودة عبر مجموعة من 113 دولة. هو نموذج ديناميكي كمي ونوعي للمقارنة المعيارية، يتكون من 34 مؤشرا فريدا، يقيس العوامل المحركة للأمن الغذائي في كل من البلدان المتقدمة والنامية"⁸. يتكون هذا المؤشر من ثلاثة أبعاد بالإضافة إلى عامل الخطر نظرا لما عرفه العالم من صدمات متكررة التي أثرت على الأمن الغذائي، يمكن رصدها كالتالي:⁹
- **القدرة على تحمل التكاليف:** يقيس قدرة المستهلكين على شراء الغذاء، تعرضهم لصدمات الأسعار، وجود برامج وسياسات لدعم العملاء عند حدوث هذه الصدمات.
 - **التوفر:** يقيس كفاية الإمدادات الغذائية الوطنية، خطر انقطاع الإمدادات، القدرة الوطنية على نشر الغذاء، جهود البحث لتوسيع الإنتاج الزراعي.
 - **الجودة والأمان:** يقيس التنوع، الجودة التغذوية الغذائية المتوسطة، سلامة الغذاء.
 - **الموارد الطبيعية والتكيف (عامل خطر):** يقيس تعرض بلد ما لآثار تغير المناخ، قابليته للتأثر بمخاطر الموارد الطبيعية، تكيف الدولة مع هذه المخاطر.

المبحث الثاني: الرابط الدائري بين انعدام الأمن الغذائي والتدخل الأجنبي في ليبيا

العلاقة السببية بين انعدام الأمن الغذائي والتدخل الأجنبي جد معقدة، فهناك علاقة متباينة بين هذين المتغيرين حيث يمكن أن يكون انعدام الأمن الغذائي سببا في التدخل الدولي الإنساني الذي يكون في شكل برامج للدعم -المساعدات الدولية- والجهود الدولية الهدف منها معالجة هو حالات انعدام الأمن الغذائي؛ في حين يمكن أن يؤدي التدخل الأجنبي إلى انعدام الأمن الغذائي كما هو الحال في ليبيا.

المطلب الأول: طبيعة العلاقة بين انعدام الأمن الغذائي والفاعل الخارجي في ليبيا

في سياق الحديث عن طبيعة العلاقة بين انعدام الأمن الغذائي والتدخل الأجنبي لا يفوتنا التنويه إلى وجود متغير وسيط بينهما هو اختراق السيادة الوطنية الليبية، حيث أن جل القوى المتدخلة في

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

ليبيا سواء أكانت دولاتية أو غير دولاتية، اتخذت من التدخل كذريعة لبسط نفوذها والسعي إلى امتلاك أكبر قدر ممكن من نقاط القوة في الأقاليم الجيوبولتيكية في العالم، وهو نفس الأمر الذي حمل في طياته بوادر السيطرة على نفط ليبيا والذي أثر بدوره على اختراق السيادة الوطنية في ليبيا.

ومن جهة أخرى يمكن طرح السؤال التالي: كيف أثر التدخل الأجنبي المزعوم لحماية المدنيين في السيادة الوطنية الليبية؟

الإجابة عن هذا السؤال تأخذ مأخذ التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهو مبدأ مقدس في الدولة، إذ لو يتم اختراق الشأن الداخلي للدولة فإن هذه الدولة حتما ستؤول إلى الفشل، هو ذات الأمر الذي حدث في ليبيا التي فقدت جزءا كبيرا من سيادتها الوطنية بفعل التدخل الأجنبي والذي كرّس لكل أشكال التبعية.

وهنا لابد من القول أن هذه العلاقة بين التدخل الأجنبي والسيادة الوطنية في ليبيا أخذت الحيز الكبير من اهتمامات المفكرين بشؤون الحروب والصراعات.

هذا الاختراق الذي ساهم بشكل كبير في فشل الدولة الليبية، والذي بدوره أثر على كل أبعاد الأمن الوطني الليبي، حيث يقع الأمن الغذائي ضمن سياق هذه الأبعاد الذي تأثرت بصفة كبيرة بفعل التدخل الغربي والذي راعت فيه الأطراف مصلحتها فقط على حساب مصلحة الشعب الليبي، حتما إنها إفرازات العولمة التي كرست لنفوذ القوى الدولية والإقليمية ولو على حساب الدولة بذريعة حماية حقوق الإنسان.

من ذلك وجب القول أنّ التدخل الأجنبي تحت ذريعة حماية حقوق الإنسان في ليبيا كان له كبير الأثر في تأجيج الحرب داخل ليبيا خاصة وأنّ ليبيا أصبحت ميدانا جيوبولتيكيا لصراع القوى الدولية، هذا التأثير الذي بدوره كرّس لكل أشكال الأزمات بدءا بالأزمة الأمنية وصولا إلى أزمة الغذاء والجوع التي يعاني منها الشعب الليبي، وهنا يقع بيت القصيد الذي بُنيت عليه هذه الدراسة بالتركيز على دور التدخل الأجنبي على السيادة الوطنية والأمن الغذائي في ليبيا.

كما لا يمكن الحديث عن الأزمة الغذائية في ظل غياب التدخل الأجنبي فهما بذلك مترابطان حيث أن التدخل الأجنبي في ليبيا كرّس بصفة كبيرة لكل أشكال أزمات الغذاء في ليبيا، هذا التأثير والذي أبان عن حقيقة القوى التي وافقت على التدخل لأغراض جيوبولتيكية في فزاعة حماية حقوق

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

الإنسان. إنه شكل جديد من أشكال التدخلات الأجنبية والتي أصبحت السمة البارزة على حروب العالم المعاصر بدءا بليبيا وصولا إلى اليمن وسوريا.

من ذلك فإن متغيرات التدخل الأجنبي والأزمة الغذائية واختراق السيادة الوطنية في ليبيا متغيرات متلازمة لبعضها، غير أن التدخل الأجنبي هو المتغير الأساسي في هذه المعادلة والتي كرس للفشل الدولاتي في ليبيا، وهو كما تم الإشارة إليه كان له أثر كبير على الدولة الليبية التي فقدت جزءا كبيرا من سيادتها الوطنية، حيث أصبحت ليبيا ملجأ لكل الفواعل (الدولانية- غير دولانية) التي تسعى لامتلاك أعلى قدر من مقومات القوة كالنفط الليبي والوزن الجيوبولتيكي، لما لها من أهمية جيواستراتيجية في حوض البحر الأبيض المتوسط خاصة والعالم عامة.

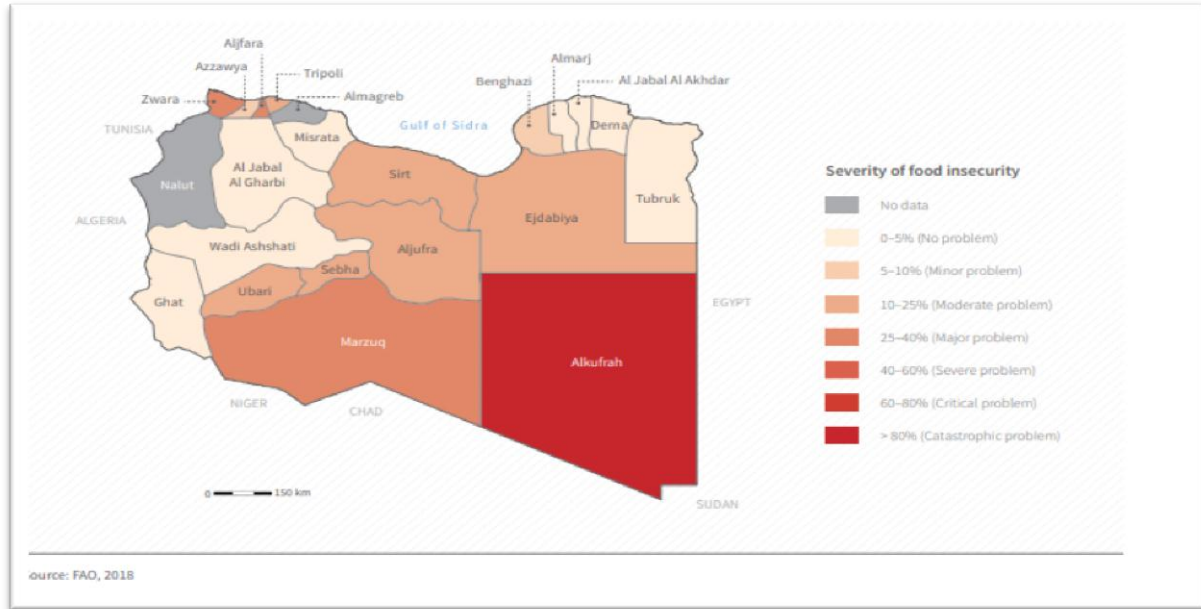
المطلب الثاني: واقع الأمن الغذائي الليبي في ظل الأوضاع الأمنية الدولية الراهنة

سبق الإشارة إلى طبيعة العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة وكيف كان للتدخل الدولي دورا كبيرا في تأجيج الأزمة في ليبيا، حيث لا تزال ثنائية الصراع/ انعدام الأمن الغذائي هي المحرك الأساسي لأزمة الغذاء والجوع في ليبيا، وعلى الرغم من توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر عام 2020 وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية في مارس 2021؛ غير أن هناك أجزاء من اتفاق وقف إطلاق النار من الصعب تنفيذها، ألا وهي انسحاب القوات الأجنبية المسلحة والمليشيات التي عرقلت عملية إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية أواخر ديسمبر 2021، كما لا يزال هذا الوضع القائم يؤثر على الأفراد والمجتمعات ويقف عائقا أمام تحقيق الأمن الغذائي فيها.

بالرغم من وجود العديد من المؤشرات السالفة الذكر لرصد الأمن الغذائي وقياس حالات انعدام الأمن الغذائي في العديد من دول العالم، إلا أنه وفي هذا السياق نشير إلى أن عامل عدم توفر المعلومات الدقيقة بخصوص ليبيا لا يمنع من إجراء دراسة وصفية لواقع الأمن الغذائي فيها، فهي تعتبر كغيرها من دول العالم الثالث تعتمد على النفط والغاز في اقتصادها، وتأكل مما لا تصنع مما جعل من نسب الاستهلاك في تزايد مستمر.

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

خريطة رقم 01: توضيح انتشار الأسر التي تعاني من انعدام الأمن الغذائي في ليبيا



Source: Food and Agriculture Organisation of The United State, Report 2018 Multi Sector Needs, "libya The Impacte of The Crisis on Agriculture", (Rome,2019, CA3099EN/1/04.19), P 07.

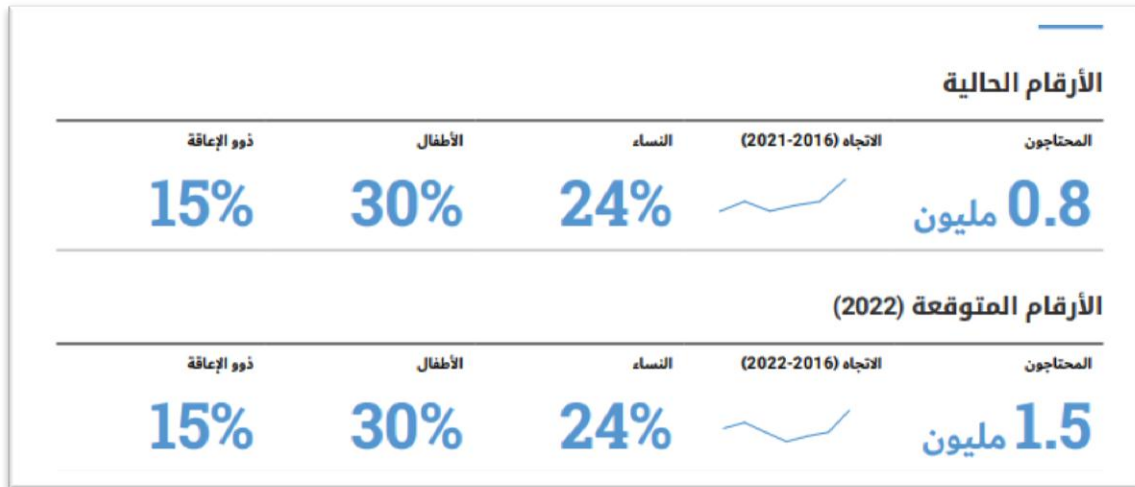
توضح هذه الخريطة ما تعانيه ليبيا من حالات انعدام الأمن الغذائي فهذه الإحصاءات تبين أن حوالي 09 ولايات فقط هي التي تحقق فيها نوعا ما الأمن الغذائي من بينها: طبرق، الزاوية، الجبل الأخضر ودرنة معظمها مدن ساحلية أما الكفرة التي تعد ولاية ذات مساحة واسعة فالوضع فيها كارثي، وهذا راجع لكونها بؤرة لصراع القوات المسلحة، بالإضافة إلى كونها متاخمة للساحل الإفريقي (شريط الأزمات) جعل منها ملاذا لعناصر الجريمة المنظمة (مهاجرين غير شرعيين، إرهاب وعصابات التهريب وغيرها...).

بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، فإن عدد المحتاجين في ليبيا من المتوقع أن يصل سنة 2022 إلا أن 1.5 مليون محتاج بعد أن كان 0,8 مليون محتاج سنة 2021، وهو عدد لا يُستهان به كما هو موضح في الشكل أدناه.

شكل رقم 02: يوضح عدد المحتاجين في ليبيا والنسب المئوية لمختلف الفئات (2016-

2022)

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي



المصدر: مكتب الأمم المتحدة، لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، لمحة عامة عن الاحتياجات الإنسانية ليبيا، دورة برنامج العمل الإنساني 2022، <https://bit.ly/3SfaVFc>

بالنسبة للقطاع الزراعي في ليبيا فإنه يتم استغلال حوالي 12 % فقط من المساحة الإجمالية البالغة 15.4 مليون هكتار صالحة للزراعة. وعلى الرغم من أن 470 ألف هكتار صالحة للري، إلا أن حوالي 240 ألف هكتار فقط تُروى حالياً بسبب المخاوف من استنفاد المياه الجوفية. تُزرع الحبوب في المناطق الساحلية، حيث يمكن إنتاج المحاصيل البعلية أو الري التكميلي، وفي بعض المناطق القاحلة في الجنوب تحت الري الكامل. كما قدر إنتاج محاصيل الحبوب في عام 2021 بنحو 209000 طن، أما الخضروات الأكثر شيوعاً هي الطماطم والفلفل والبصل والخضر الورقية.

تعتمد ليبيا بشكل كبير على الواردات (تصل إلى 90 في المائة) لتغطية متطلبات استهلاك الحبوب (القمح والشعير في الغالب) والتغيرات في إنتاج الحبوب المحلية لها تأثير محدود على حجم متطلبات الاستيراد¹⁰.

كما أن كان الحصار النفطي المفروض من جانفي إلى أكتوبر عام 2020 من قبل الميليشيات المتحالفة مع الجيش الوطني الليبي، كان له تأثير ضار على الإيرادات الحكومية والواردات الوطنية أين انخفض إنتاج النفط من 1.1 مليون برميل يومياً في عام 2019 إلى أقل من 100 ألف برميل في سبتمبر 2020. وفي النصف الأول من عام 2021، عاد إنتاج النفط إلى مستويات عام 2019، وبما أن الأمن الغذائي يتأثر بتضاؤل فرص الحصول على الغذاء بسبب ارتفاع معدلات البطالة، في الأشهر الستة الأولى من عام 2021، بلغ متوسط تضخم أسعار المواد الغذائية حوالي 03 %، تم احتوائه في سقف الأسعار الذي حددته وزارة الاقتصاد كما حددت وزارة الاقتصاد أيضاً أسعار الجملة

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

في نوفمبر 2021، حيث قدر سعر 100 كغ من الدقيق للمخابز بـ 190 ديناراً ليبيا، بينما أفاد الخبازون بشراء الدقيق مقابل 227 ديناراً للقنطار من التجار بسبب نقص الدقيق بأسعار مدعومة.¹¹

علاوة على ما سبق ذكره ساهمت المتغيرات الدولية، وفي مقدمتها الأزمة الأوكرانية، في ظهور تحديات جديدة مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل كبير في منتصف فيفري عام 2022، حيث أدت هذه الأزمة إلى زيادة الأسعار العالمية للدقيق القمح بنسبة 19%، هذا ما جعل ليبيا من أكثر المناطق تضرراً، أين ارتفع سعر دقيق القمح بنسبة 15%.¹² وباعتبار أن إمدادات القمح من روسيا وأوكرانيا حيث يتم استيراد 75 %، هذا ما كان له تأثير بالغ على واقع الأمن الغذائي في ليبيا.

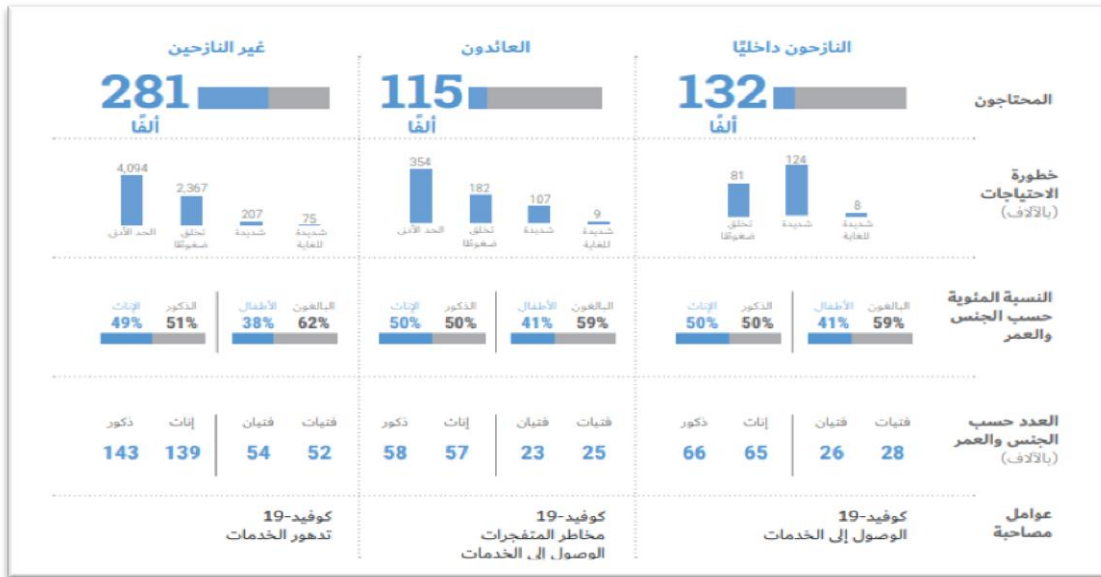
ألزمت الأزمة السالفة الذكر حكومة الوحدة الوطنية الإعلان عن تشكيل فريق لإعداد إستراتيجية أمن غذائي، حيث تُعنى هذه الإستراتيجية بتفعيل المشاريع الصناعية المتوقفة وذلك من خلال الاستثمار مع القطاع الخاص المحلي والأجنبي مع تفعيل الدوائر الزراعية بالمنطقة الجنوبية.¹³ بالرغم من الجهود المبذولة من أجل تحقيق الأمن الغذائي الليبي إلا أنها غير كافية في ظل استمرار تأزم الأوضاع الأمنية المحلية والدولية، ومع استمرار القوة القاهرة على موانئ النفط الليبي وفي ظل الصراع الذي تشهده الإدارة الجديدة لمؤسسة النفط الليبي مع الميليشيات المسلحة سيكون من الصعب الحديث عن تحقيق أمن غذائي ليبي.

وباعتبار أن الأمن الغذائي له علاقة بأبعاد الأمن الإنساني فإنه تجدر الإشارة إلى تبيان طبيعة العلاقة بين كل من الأمن الغذائي، الصحة، المياه والصرف الصحي، النظافة الصحية والحماية الاجتماعية فتحقيق كل منهما مرتبط بالآخر، توفر الغذاء الصحي والمتوازن والحصول عليه بكميات كافية يضمن صحة جيدة للأشخاص، وفي ليبيا ومع تفشي كوفيد 19 أصبح الليبيون بحاجة ماسة إلى الغذاء، المياه الصالحة للشرب وإلى مأوى. هذا ما يستوجب إيجاد حلول سريعة، وهو ما يوضحه الشكل أدناه.

شكل رقم 03: يوضح خطورة الاحتياجات والأوضاع الإنسانية مع تفشي فيروس كوفيد 19

في ليبيا

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي



المصدر: مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، لمحة عامة عن الاحتياجات الإنسانية ليبيا، دورة برنامج العمل الإنساني 2022، تم تصفح الموقع يوم 25 سبتمبر 2022، متحصل عليه من الموقع: <https://bit.ly/3SfaVFc>

تعيش ليبيا مع تفشي فيروس كوفيد-19 في العالم بين أزمتين: صراع مستمر ووباء غير واضح المعالم يحصد آلاف الأرواح البشرية كل يوم. في ظل هذه الجائحة لم تكن ليبيا في معزل عن تجاذبات القوى المتنافسة والمتكالبية على مواردها، بالرغم من الدعوات المستمرة لوقف القتال، كما أن الإجراءات المتخذة وتدابير الحجر الصحي كان لها أثر على واقع الأمن الغذائي في ليبيا. أغلقت كل الحدود البرية والبحرية والجوية خوفاً من تفشي الفيروس وانتقال العدوى، وهو ما حدث في كل دول العالم، إذ من الصعب توفير الغذاء والحصول عليه. ناهيك عن تزايد عدد الإصابات بهذا الفيروس، هذا ما يستدعي ضرورة وقف القتال لتدارك وقوع ما لا يُحمد عقباه.

الخاتمة

رصدت هذا الدراسة طبيعة تأثير الفاعل الخارجي على الأمن الغذائي في ليبيا، حيث أن حالة النزاع التي طال أمدها في ليبيا يعد الفاعل الخارجي سبباً رئيسياً في استمرارها، أين أخذت السيادة الوطنية في ليبيا شكلاً جديداً يقوم على الدور السلبي للفاعل الخارجي مما ساهم في انعدام الأمن الغذائي نتيجة الأزمات الغذائية المستمرة.

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

إن التدخلات الدولية الإنسانية في ليبيا بهدف حماية المدنيين، وإرساء مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان جعلت منها مسرحا للصراعات على المصالح، هذه الأخيرة التي تتعارض و السيادة الوطنية بل إنّ هذه التدخلات الغرض الرئيسي منها اللعب على وتر المساعدة قصد التأثير على الشأن الداخلي الليبي، وبالتالي التحكم الفعلي فيها داخليا وخارجيا والذي لا يكون إلا بالقضاء على سيادة ليبيا. صاحب التدخل الأجنبي في ليبيا تفاقم كبير في التهديدات الأمنية منها: الهجرة القسرية، الفقر والجوع، العوز والحاجة إلى السلع والمواد الغذائية بالإضافة إلى الاتجار غير المشروع بالبشر والسلع... وهو ما كان له تأثير مباشر على واقع الأمن الغذائي.

أدت الأزمة الاقتصادية العميقة والصراع على الموارد (النفط، الغاز ومياه البحر الأبيض المتوسط...)، نتيجة الأزمة الأمنية التي ألحقت الدمار بالأراضي الليبية إلى انعدام النظم الزراعية اللازمة، مما أدى إلى حدوث أزمة غذائية وصحية من الصعب التصدي لها خاصة في ظل تفشي فيروس كوفيد-19 الذي لا تزال معالمه غير واضحة.

الاقتراحات:

- على الحكومات الليبية التي تسعى إلى السلطة من أجل خدمة مصالحها الشخصية أن تعمل على إنشاء نظم زراعية وغذائية قادرة على الصمود أمام الأزمات الاقتصادية والأمنية.
- ضرورة الإسراع في وضع سياسات اقتصادية قائمة على التنمية الزراعية من أجل القضاء على الجوع والفقر في ليبيا.
- ضرورة ذهاب الحكومات والفصائل المتناحرة وكل الشعب الليبي إلى الانتخابات في أقرب وقت، وإخراج المرتزقة والقوات الأجنبية وجلب المستثمرين من أجل إعادة الإعمار عوض جلب الميليشيات.

الهوامش

¹منظمة الأغذية والزراعة، تقرير لجنة الأمن الغذائي، إصلاح الأمن الغذائي العالمي، روما: الدورة 35، 14-15-17 أكتوبر 2009 الوثيقة رقم: 2 Rev 2 / 2009 : CFS. ص 03.

²Food Climate Researche NetWork (FCRN), Building Block What is a Food Security, University of Oxford, 2018 P 03.

³k.von Grember & Other, Global Hunger Index 2019: The Challenge of Hunger and ClimateChange, Bonn: Welthungerhilfe and Dublin: Concern Worldwide, October 2019P 09.

⁴Ibid

⁵منظمة الأغذية الزراعية وآخرون، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2017 بناء القدرة على الصمود ولتحقيق السلام والأمن الغذائي، روما، 2017، ص 96.

⁶Cullen, H., & Henk, J. B. Food Insecurity and Conflict Dynamics: Causal Linkages and Complex Feed backs , Stability international journal of Security and Development, vol 2, N 26, 2013, P 10.

⁷الأمم المتحدة الإسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020 ازدهار البلدان كرامة الإنسان، الأمم المتحدة 2020، وثيقة رقم: E/ESCWA/SDD/2019/2. ص 28.

⁸Global Food Security index, Exploring Challenges and Developing Solution, was viewed on: 29-07-2020, on the site: <https://foodsecurityindex.eiu.com>

⁹Ibid

¹⁰Food and Agriculture, Organization of United Nation, GIEWS Country Brief Libya, 16/08/2022, was viewed on: 20-09-2022, view in the site <https://bit.ly/3boU9D0>

¹¹ Ibid.

¹²امكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، لمحة عامة عن الاحتياجات الإنسانية لليبيا، دورة برنامج العمل الإنساني

2022، تم تصفح الموقع يوم 25 سبتمبر 2022، متحصل عليه من الموقع: <https://bit.ly/3SfaVFc>

¹³وكالة الأناضول، ليبيا تشكل فريق لإعداد إستراتيجية أمن غذائي، 2022/05/12، تم تصفح الموقع يوم 25 أوت 2022، متحصل عليه من الموقع: <https://bit.ly/3PZkx5q>

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1- الكتب باللغة العربية

-منظمة الأغذية والزراعة وآخرون، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2017 بناء القدرة على الصمود ولتحقيق السلام والأمن الغذائي، روما، منظمة الأغذية والزراعة (FAO)، 2017.

2- الكتب باللغة الأجنبية

-Food Climate Researche NetWork (FCRN), Building Block What is a Food Security, University of Oxford, 2018

-k.von Grember & Other, Global Hunger Index 2019: The Challenge of Hunger and ClimateChange, Bonn: Welthungerhilfe and Dublin: Concern Worldwide, October 2019.

ثانياً: المقالات

إشكالات الأمن الغذائي في ليبيا قراءة في دور الفاعل الخارجي

-Cullen, H., & Henk, J. B. Food Insecurity and Conflict Dynamics: Causal Linkages and Complex Feedbacks, Stability international journal of Security and Development, vol 2, N 26, 2013.

ثالثا: التقارير**1-التقارير باللغة العربية**

-الأمم المتحدة الإسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة 2020 ازدهار البلدان كرامة الإنسان، الأمم المتحدة 2020، وثيقة رقم: 2020.E/ESCWA/SDD/2019/2.

-منظمة الأغذية والزراعة، تقرير لجنة الأمن الغذائي، إصلاح الأمن الغذائي العالمي، روما: الدورة 35، 14-15-17 أكتوبر 2009 الوثيقة رقم: 2009 / 2 Rev 2 : CFS.

2-التقارير باللغة الأجنبية

- Food and Agriculture Organisation of The United State, Report 2018 Multi Sector Needs, Libya The Impacte of The Crisis on Agriculture, Rome,2019, CA3099EN/1/04.19

ثالثا: المواقع الإلكترونية**1-المواقع الإلكترونية باللغة العربية**

-مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، لمحة عامة عن الاحتياجات الإنسانية لليبيا، دورة برنامج العمل الإنساني 2022، تم تصفح الموقع يوم 25 سبتمبر 2022، متحصل عليه من الموقع: <https://bit.ly/3SfaVFc>

-منظمة الأغذية والزراعة، الجوع وانعدام الأمن الغذائي، تم تصفح الموقع يوم 22 جويلية 2022، متحصل عليه من الموقع:

<https://bit.ly/3MmQV0R>

-وكالة الأناضول، ليبيا تشكل فريق لإعداد إستراتيجية أمن غذائي، 2022/05/12، تم تصفح الموقع يوم 25 أوت 2022، متحصل

عليه من الموقع: <https://bit.ly/3PZkx5q>

2-المواقع الإلكترونية باللغة الأجنبية

-Global Food Security index, Exploring Challenges and Developing Solution, was viewed on: 29-07-2022, view in the site: <https://foodsecurityindex.eiu.com>

-Food and Agriculture, Organization of United Nation, GIEWS Country Brief Libya,16/08/2022, was viewed on: 20-09-2022, view in the site <https://bit.ly/3boU9D0>